دون الاسماء والكلابية ومن وافقهم من الفقهاء واهل الحديث في نفي الصفات الاختيارية
والكرامية ونحوهم وافقوه على اصل ذلك وهو امتناع دوام ما لا يتناهى وانه يمتنع
ان يكون لم يزل متكلما اذا شاء وفعالا لما يشاء لامتناع حوادث لا اول لها
وعلى هذا الاصل نفى وجود ما لا يتناهى في المستقبل وقال بفناء الجنة والنار
ووافقه ابو الهذيل امام المعتزلة على هذا لكن قال بتناهي الحركات فالمعتزلة في الصفات
مخانيث الجهمية واما الكلابية في الصفات في الجملة وكذلك الاشعرية ولكنهم كما قال
ابو اسماعيل الانصاري الجهمية الاناث وهم مخانيث المعتزلة ومن الناس من يقول
المعتزلة مخانيث الفلاسفة لانه لم يعلم ان جهما سبقهم الى هذا الاصل او لانهم مخانيثهم
في بعض الوجوه والشهرستاني يذكر انهم اخذوا ما اخذوا عن الفلاسفة لانه انما
يرى مناظرة اصحابه الاشعرية معهم بخلاف ائمة السنة فان مناظرتهم انما كانت
مع الجهمية وهم المشهورون عند السلف بنفي الصفات وبهذا تميزوا عند سلف السلف
عن سائر الطوائف واما المعتزلة فامتازوا بالمنزلة بين المنزلتين لما احدث عمرو
بن عبيد وكان هو واصحابه يجلسون معتزلين الجماعة فيقول قتادة وغيره
اولئك المعتزلة وكان ذلك بعد موت الحسن وبدعة القدرية حدثت قبل ذلك
بعد موت معاوية ولهذا تكلم فيهم ابن عمر وابن عباس وغيرهما وابن عباس قبل ابن
الزبير وابن عمر مات عقب موته وعقب ذلك تولى الحجاج العراق سنة بضع وسبعين
فبقي الناس يخوضون في القدر بالحجاز والشام والعراق واكثره كان بالشام
والعراق والبصرة واقله كان بالحجاز فلما حدثت المعتزلة وتكلموا بالمنزلة بين
المنزلتين وقالوا بانفاذ الوعيد وخلود اهل التوحيد وان النار لا يخرج منها
من دخلها ضموا الى ذلك القدر فانه به يتم قولهم ولم يكن الناس اذ ذاك احدثوا بياض
شيئا من نفي الصفات الى ان ظهر الجعد بن درهم وهو اولهم فضحى به خالد بن عبد الله
وقال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم
ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا
كبيرا ثم نزل فذبحه وكان هذا بالعراق ثم ظهر جهم من ناحية المشرق من ترمذ
ومنها ظهر راي جهم ولهذا كان علماء السنة بالمشرق اكثر كلاما في رد مذهبهم

من اهل

من اهل الحجاز والشام والعراق مثل ابراهيم بن طهمان وخارجة بن مصعب ومثل
عبد الله بن المبارك وامثالهم وقد تكلم في ذمهم مالك وابن الماجشون وغيرهما
وكذلك الاوزاعي وحماد بن زيد وغيرهم وانما اشتهرت مقالتهم من حين محنة
الامام احمد وغيره من علماء السنة فانه من امارة المامون قووا وكثروا فانه
قد كان بخراسان مدة واجتمع بهم ثم كتب بالمحنة من طرسوس سنة ثمان عشرة ومائتين
وفيها مات وردوا احمد الى الحبس ببغداد الى سنة عشرين وفيها كانت محنته
مع المعتصم ومناظرته لهم فلما رد عليهم ما احتجوا به وان طلبهم من الناس ان
يوافقوهم وامتحانهم اياهم جهل وظلم واراد المعتصم اطلاقه واشار عليه من
اشار بان المصلحة ضربه بان لا تنكسر حرمة الخلافة فلما ضربوه قامت الشناعة
في العامة وخافوا فاطلقوه وكان ابن ابي دؤاد قد جمع له من نفاة الصفات
من جميع الطوائف وعلماء السنة كابن المبارك واحمد واسحق والبخاري يسمون
جميعهم جهمية وصار كثير من المتاخرين من اصحاب احمد وغيرهم يظنون ان خصومه
كانوا هم المعتزلة وليس كذلك بل المعتزلة نوع منهم والمقصود هنا ان جهما
اشتهر عنه بدعتان احدهما نفي الصفات والثانية الغلو في القدر والارجاء
فجعل الايمان مجرد معرفة القلب وجعل العباد لا فعل لهم ولا قدرة وهذان مما
على المعتزلة في خلافه فيهما واما الاشعري فوافقه على اصل قوله لكن قد ينازعه
منازعات لفظية وجهم لا يثبت شيئا من الصفات لا الارادة ولا غيرها فاذا قال
ان الله يحب الطاعات ويبغض المعاصي فمعناه الثواب والعقاب والاشعري
يثبت الصفات كالارادة فاحتاج الكلام فيها هل هي المحبة او لا فقال المعاصي
يحبها الله ويرضاها كما يريدها وذكر ابو المعالي انه اول من قال ذلك
وان اهل السنة قبله على ان الله لا يحب المعاصي وشاع هذا القول في كثير من الصوفية
فوافقوا جهما في مسائل الافعال والقدر وخالفوه في الصفات كابي اسماعيل
الانصاري صاحب ذم الكلام فانه من المبالغين في ذم الجهمية في نفي الصفات
وله كتاب في تكفير الجهمية ويبالغ في ذم الاشعرية مع انهم من اقرب هذه الطوائف
الى السنة وربما كان يلعنهم وقال بعض الناس بحضرة نظام الملك انلعن

Copyright © King Saud University